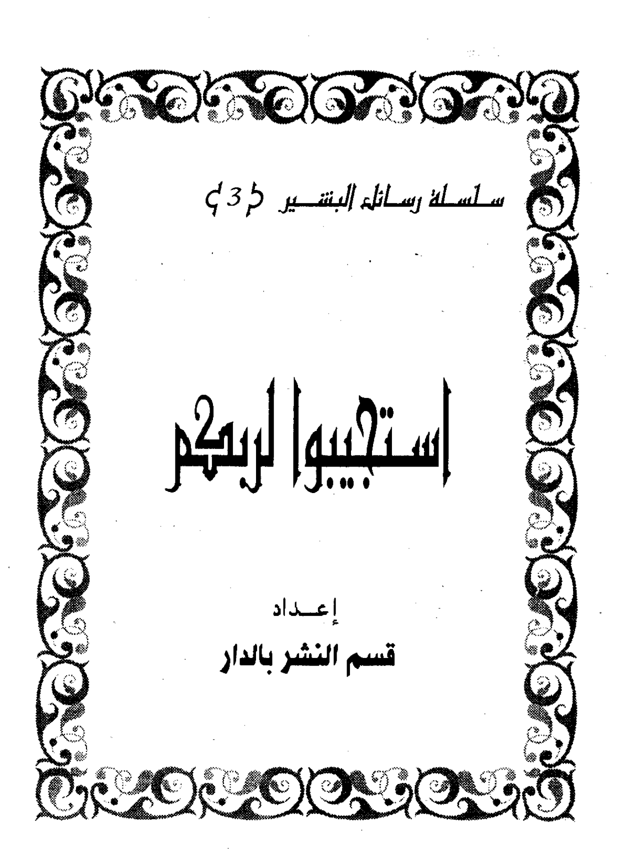
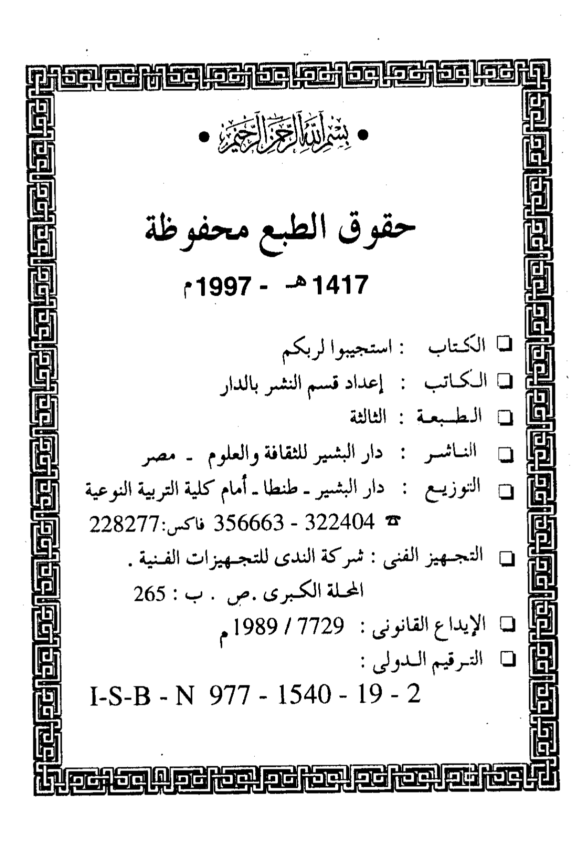

سلسلة رسائل البشير (3)
استجيبوا لربكم
إعداد
قسم النشر بالدار



بسم الله الرحمن الرحيم

1417هـ - 1997م

- الكتاب : استجيبوا لربكم
- الكاتب : إعداد قسم النشر بالدار
- الطبعة : الثالثة
- الناشر : دار البشير للثقافة والعلوم - مصر
- التوزيع : دار البشير - طنطا - أمام كلية التربية النوعية ☎ 322404 - 356663 فاكس:228277
- التجهيز الفني : شركة الندى للتجهيزات الفنية . المحلة الكبرى .ص . ب : 265
- الإيداع القانوني : 7729 / 1989م
- الترقيم الدولي :

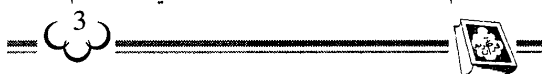
I-S-B - N 977 - 1540 - 19 - 2

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلي يوم الدين . . .

أما بعد :

فإن بين دفتي هذه الرسالة الموجزة عرضاً شاملاً لأخطر قضية في حياة كل إنسان ، ألا وهي موقفه من ربه الذي خلقه ورزقه وهداه ببيان الحق من الباطل ، ثم نعرض مناقشة للشبهات التي ينخدع بها هؤلاء الشباب ضحايا المجتمع المارق من الإسلام وشريعته ، والذين ينتمون إلي الإسلام بمجرد



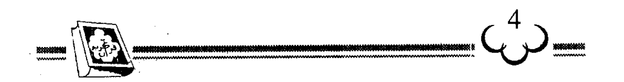
الاسم ثم هم يرفضون الالتزام بدين ربهم الذي ارتضي لهم ، بل ويبخلون بأقل الجهد في مناصرة إخوانهم الذين يدعونهم للتعاون علي البر والتقوي ونصرة الدين الحنيف .

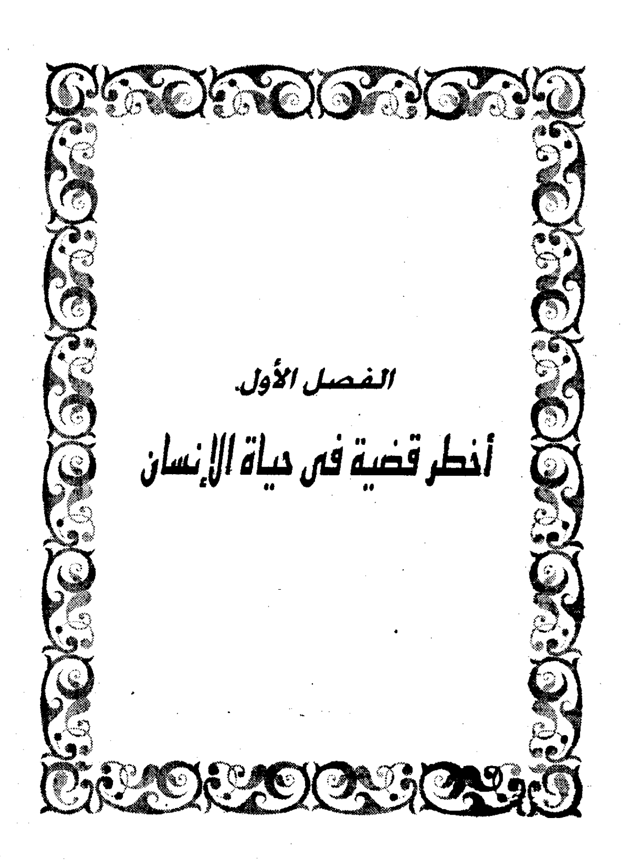
ونحن نقدم هذه الرسالة آملين أن تضموا أيديكم إلي أيدينا لنقف سداً منيعاً ضد تيارات الانحراف عن الإسلام بكل صوره ، ولنحاول ما استطعنا أن نتعلم الإسلام الصحيح ، ونعمل به ، وندعو إليه ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر وندعو إلي الخير كما أمر الله عز وجل ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ .

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم العافية واليقين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

❋ ❋ ❋ ❋





الفصل الأول

أخطر قضية فى حياة الإنسان

الفصل الأول

أخطر قضية فى حياة الإنسان

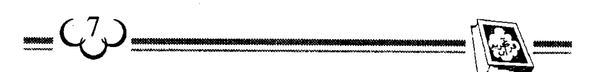
أيها الإخوة :

اطرحوا عن عقولكم وقلوبكم أى شاغل يشغلها ، وتعالوا معى نفكر فى إجابة لهذا السؤال الخطير : ماهى أخطر قضية فى حياة كل إنسان ؟ .

١ - قضية التدين :

* لاشك أن أخطر قضية فى حياة كل إنسان هى قضية التدين ، ولابد لكل إنسان أن يتوقف عن الإنهماك فيما سواها ، ليحدد موقفه منها حتى لا يندم بعد فوات الأوان حين يأتيه ملك الموت يقبض روحه وينقله إلى الدار الآخرة حيث الحساب والجزاء .

* فهذه القضية تتضمن العلاقة بين هذا العبد الضعيف

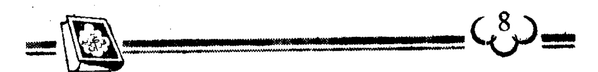


المخلوق العاجز الفقير وبين خالقه وربه ومولاه عز وجل القوى الغنى السميع البصير الغفور الرحيم الجبار المتكبر المتصف بكل كمال مطلق المنزه عن كل نقص ، الذى لا يبالى إن أهلك الخلق جميعاً ، فلا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، ولا يزيد فى ملكه طاعة العباد له ، ولا ينقص منه عصيانهم له سبحانه ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

* وهذه القضية لها ارتباط وثيق بسلوك الإنسان فى هذه الحياة الدنيا ، فالمؤمن بالله واليوم الآخر يختلف فى تصوراته وسلوكه عن الكافر بالله واليوم الآخر .

* وهذه القضية تحدد المصير الأبدى الخالد لكل إنسان بعد موته إما فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وإما فى نار وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين المعاندين .

* وهذه القضية سوف يحاسب عليها كل إنسان فى أى زمان وأى مكان أمام الملك الديان ، صدَّق الإنسان بهذا أم



كذّب ، آمن أم كفر ، انتبه لحقائقها ومعطياتها أم غفل عنها ، رضى بذلك أم أبى .

* وأنت مسئول حين تبحث عن هذه القضية أن تصيب الحق فيها ، فإن كان الشخص على دين فإنه لا يكفى ذلك الوصف لنجاته ولكن لابد أن يكون على الدين الحق الذى أرسل الله به رسله وختمهم بصفيه وخليله محمد صلى الله عليه وسلم .

« عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه ، وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك بملء فيه ولا يدرى أرضى الله عنه أم سخط عليه » .

٢ - حقائق الوجود :

وهناك فى الوجود حقائق كثيرة وستظل حقائق شئنا أم أبينا صدقنا أم كذبنا ، ومن شك فيها نتلو عليه هذه الآيات :

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ

وشهيد ﴿٢١﴾ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ . ق : ١٩ : ٢٢ .

من هذه الحقائق حقيقة الموت وحقيقة الحياة فى القبر فى عذاب أو نعيم والنفخ فى الصور ، والبعث يوم النشور ، والعرض على الملك الجبار ، والسؤال عن القليل والكثير ، ونصب الميزان لمعرفة المقادير ، وتناول الكتاب باليمين أو بالشمال ، والمرور على الصراط ، والخلود إما فى جنة عرضها السموات والأرض فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وإما فى نار وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين .

﴿ أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ فصلت : ٤٠ .

ومن هذه الحقائق أيضا حقيقة النبوة ، وحقيقة الإسلام ، وحقيقة ضمان الرزق والأجل ، وحقيقة حقارة الدنيا وهوانها على الله عز وجل مهما حاول أنصارها وصفها بغير ذلك .

فإن كنت غافلاً عن هذه الحقائق فاعلم أنك لست مغفول عنك ولكن الملائكة عن جانبيك يسطرون كل مايصدر منك ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق : ١٨ ، والله يراك من فوق سبع سموات ، والعد التنازلى لأيام عمرك المحدود بدأ منذ دخلت هذه الدنيا ، وتوشك أن تخرج منها غداً أو بعد غد ، وكل ماهو آت قريب .

« أتانى جبريل فقال : يا محمد عش ماشئت فإنك ميت ، واحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ماشئت فإنك مجزى به » .

٣ـ عبودية الكائنات :

كثير من الناس غفلوا عن قضية الدين وانشغلوا عنها بالدنيا الفانية ، وجحدوا أعظم نعمة منّ الله بها عليهم ألا وهى نعمة العقل التى ميزهم الله بها عن الجمادات التى لا تعقل ، ورغم ذلك فإن الجمادات سبقتهم إلى حسم هذه القضية ، بل وأصابت الحق حين أسلمت كلها لرب العالمين ،

وراحت تسبح لله وتقدسه فى كل ساعة من ليل ونهار .

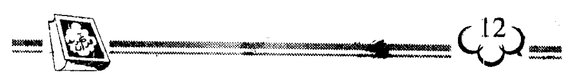
إن كل شيء فى هذا الوجود يشهد بعبوديته لربه وحاجته له ، إن كل مخلوق فى هذا الكون جندى من جنود الله يؤمر فيطيع إليه ، ويدعى فيلبى .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ آل عمران : ٨٣ ، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ فصلت : ١١ .

فالسموات والأرض وما فيهن جنود مطيعه لرب العالمين ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ الروم : ٢٦ ، أى مطيعون خاشعون .

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الحديد : ١ .

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ الإسراء : ٤٤ ، ولذا فالجبال والماء والأرض والسماء



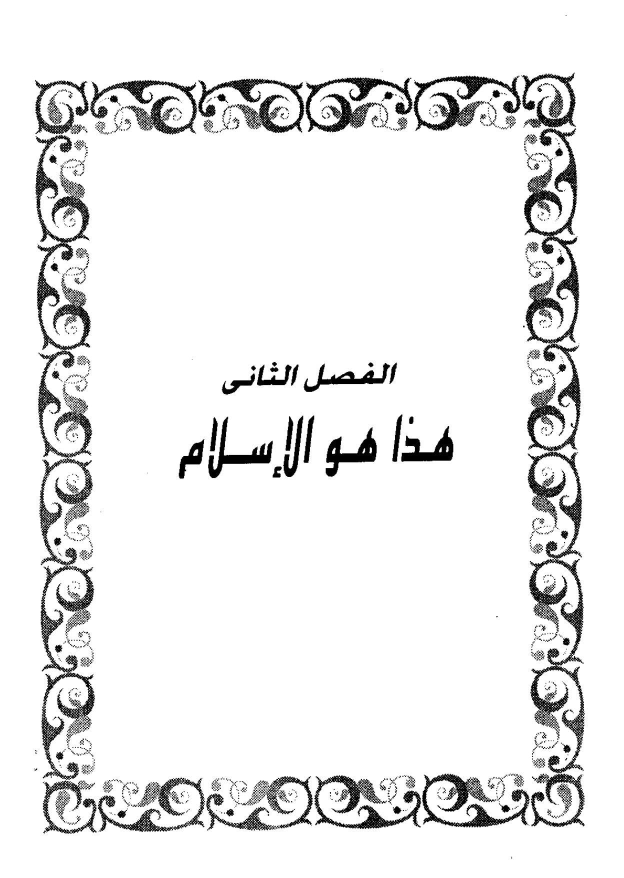
كلها مخلوقات لله ، وجند من جنوده ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الفتح : ٤ .

لقد وجه الله الأمر إلى النار فأطاعت : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء : ٦٩ ، ونادى الجبال فأصغت : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ سبأ : ١٠ ، وهكذا نرى كل كائن من مخلوقات الله له منهاج ربانى يسير عليه لا يستطيع الخروج عنه قيد أنملة ، فالشمس لا يمكنها أن تخرج عن المدار الذى أمرها الله أن تدور فيه ، ولو خرجت درجة واحدة عن محورها لتحطمت وحطمت الكثير ، وكذلك القمر والأرض ، وهذا هو ناموس الله فى هذه الكائنات المسخرة .

٤ - والآن جاء دورك أيها الإنسان :

جاء دورك لتنضم إلى هذا الموكب الفريد ، جاء دورك أيها الإنسان الذى أكرمه الله بالعقل وسخر له الكائنات وأرسل إليه الرسل لتشارك الكون كله فى تسبيحه وعبوديته

الخالصة المتضمنة لغاية المحبة لله عز وجل وغاية المذلة والطاعة لله عز وجل ،ولتتوجه إليه سبحانه فى علاه وتعترف له بضعفك وفقرك وعجزك وحاجتك ونقصك وتفرده بالعبودية الخالصة المتضمنة لغاية المحبة لله عز وجل وغاية المذلة والطاعة والانكسار لعزته وجبروته وقهره وسلطانه ﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ﴾ الأنعام : ١٨ ، وهذه العبودية هى الهدف من خلق الإنس والجن كما أخبرنا ربنا عز وجل : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾ الذاريات ٥٦ : ٥٨ ، ولكن عبوديتك أيها الإنسان تختلف عن عبودية الكائنات فهى لا تقتصر على الذكر والتسبيح ، ولكن قد جاءك من الله دين يدعوك إلى التقرب إلى الله سبحانه بشتى صور العبودية حيثما حللت أو ارتحلت ، دين أنزله خالقك : ﴿ **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ الملك : ١٤ ، دين لا سعادة إلا فى اتباعه والعمل به والشقاء كل الشقاء فى الإعراض عنه ومخالفته .



الفصل الثانى

هذا هو الإسلام

الفصل الثانى

هذا هو الإسلام

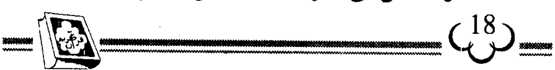
لقد أنزل الله شريعته الربانية الشاملة العادلة المحكمة لتكون نوراً وضياء للعالمين ، وأرسل رسوله صلى الله عليه وسلم بـ ﴿ الْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ الصف : ٩ ، ولاقى نبى الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله عنهم من صنوف العذاب والأذى من المشركين ما لاقوا ، ونصبوا سيوف الجهاد فى سبيل الله وفتحوا البلاد لنشر الإسلام وقهر الكفر وبذلوا فى ذلك الأرواح والأموال وسهر العلماء وارتحلوا ليحفظوا هذا الدين ويأتينا بغير تحريف ولا تبديل فماذا ينبغى أن يكون موقفنا من الإسلام بعد هذا كله :

هل يصح أن يعتبر الناس ـ بعد كل ما تقدم ـ قضية التدين قضية شخصية يفضلها البعض ، ويرفضها وينكرها البعض



كما ينكرون أنواع الحلوى والملابس التى لا تروقهم ؟ هل يصح أن تميع قضية الدين وتجنى عليها المصطلحات الخبيثة مثل (القيم الروحية) أو (التقاليد الشرقية) أو (التراث الروحى) فيعدوا الدين وكأنه من مخلفات العصور العتيقة التى لا تليق بالإنسان « المعاصر » ؟ وهل يصح أن يعزل الدين عن حياة الناس وواقعهم وسياستهم ، ويرفض كأساس للتعامل بينهم ، يحبون فيه ويبغضون فيه ويبذلون فى سبيله كل ما يملكون إرضاء لربهم وتقربا إليه ؟ هذا ما يعتقده الأوربيون نتيجة عنائهم من تسلط الكنيسة ووقوفها فى وجه الحقائق العلمية وهم معذورون فى موقفهم نتيجة هذا الماضى المظلم ، ولكن من الظلم والتجنى على الحقائق أن يعمم هذا الموقف حتى يشمل الإسلام ، لأن الأمر بالنسبة لنا عكسى ، فماضينا المتألق يثبت أنه لا نجاة لنا فى هذه الدنيا إلا بالإسلام فماذا ينبغى أن يكون موقفنا من الإسلام بعد هذا ونحن إن فرطنا فيه سوف نفقد عزتنا ومجدنا ونصبح حينئذ نهباً للأمم وغنيمة لها .

لقد شوه الدين فى نظرنا طائفتان من الناس :



إحداهما : الأتباع الجاهلون بحقيقته المنتسبون إليه زوراً .

وثانيهما : الخصوم الحاقدون من اليهود والصليبيين والملحدين والاشتراكيين وأذنابهم من المفتونين بالحضارة المادية التى بهرت عقولهم وأفقدتهم صوابهم وسائر عملاء الشياطين الهواة منهم والمحترفين .

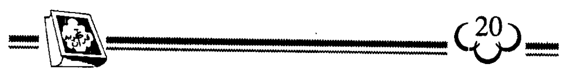
استغل هؤلاء جهل المسلمين وانشغالهم بالدنيا ، واستغلوا إمكانياتهم المادية الفائقة وخاصة أجهزة الإعلام ومناهج التعليم ووسائل البطش والإرهاب فى محاربة الإسلام وتشويه صورته فى نظر أبنائه .

ولا أدل على ذلك من :

(١) مناهج التعليم الخبيثة التى تنفث فى روع الطفل منذ صباه سموم التعصب للقومية العربية وهذه دعوة جاهلية عنصرية هدفها القضاء على الجمعية الإسلامية وتفرقة الشعوب الإسلامية عن الشعوب العربية ، ويعتمد واضعوها نسبة كل فضل تم على أيدى المسلمين إلى العرب

فيقولون : (فتح العرب الأندلس) ويقولون : (أقام العرب حضارة عظمى) ثم يسمح لمصطلح العروبة أن يتسع ويمتد حتى يشمل غير المسلمين ولا غرو فهذه الدعوة (القومية العربية) أساساً قامت على أكتاف غير المسلمين .

(٢) وفى الوقت نفسه يحرص واضعو هذه المناهج على تشويه صورة الخلافة الإسلامية بكل ما أوتوا من قدرة تزييف التاريخ ، ومهما كلفهم ذلك حتى لو اضطروا إلى أن يكذبوا على صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى الخلفاء الراشدين ، وكم كان حرصهم شديداً على وصف الخلافة العثمانية تارة أنها استعمار ، وتارة احتلال وتارة بوصفها الرجل المريض ، وأخفوا حقيقة هامة عن المسلمين وهى أن المريض ينبغى أن يعالج لنريحه لا أن نقتله لنريحه ، فلو كانوا صادقين فى نقدهم لأبقوا نظام الخلافة وعالجوا ما فيه من قصور على أساس أحكام الإسلام ، ولكنهم طعنوا الإسلام جملة ، وشتتوا شمل المسلمين بالحواجز السياسية وبذروا بذور الفتنة والخلاف بين المسلمين .



(٣) سلوك أجهزة الإعلام فى معالجة القضايا الإسلامية ينم عن خطة خبيثة هدفها استئصال شأفة المسلمين ، وخنق الفكر الإسلامى الحر وتشويه صورة أى شاب متدين ، وحمل الناس على سوء الظن به ، وإغواء السفهاء بإيذائه والنيل منه ، مستغلين فى ذلك أخطاء فردية قد تقع من بعض الشباب المتدين الذى كان ضحية لانحراف المجتمع عن الإسلام .

(٤) وهذه الأجهزة نفسها التى تحارب الدعوة الإسلامية هى نفسها التى تفتح أبوابها على مصراعيها وتتطوع بالصفحات الشاسعة لتمجيد أهل السياسية والرياضة والموضة بل وأهل الفن والرقص والفسق الذين يشيعون الفواحش فى شباب المسلمين .

(٥) من حق أى فكر أن يمثل نفسه حزبيا ويتنفس بحرية إلا الفكر الإسلامى الذى يدين به معظم هذا الشعب المخلص

ليس الدين :

ليس الدين كما يصوره دعاة العلمانية علاقة قاصرة بين

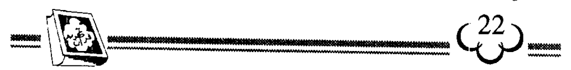
العبد وربه ، لا سبيل لها فى التدخل فى حياة المجتمعات ، ولا يصح أن يزن الناس بها بعضهم فتتحكم فى حبهم وبغضهم وحربهم وسلمهم .

* وليس الدين كما يصوره دعاة الإلحاد أمراً شخصيا لا يعاب عليه، ولا يحاسب من تحرر منه وخالفه ، بل ولا من حاربه ونكل بمن يعتقد فيه .

* وليس الدين كما يصوره الجامدون المقلدون قوالب جامدة وصيغاً مقفلة لا تتسم بالمرونة واليسر ومراعاة مصالح الناس .

* وليس الدين كما يصوره المعقدون والجهلاء كهنوتية لا تعرف منه إلا الثياب الفضفاضة اللامعة ، والطقوس الوثنية الأخاذة ، ولا شل العقل عن البحث والتجريب .

* وليس الدين وظيفة مختصة بمن يسمونهم (رجال الدين) فكل مسلم رجل دين ، ولكن هناك علماء دين ربانيون نرجع إليهم لنتعلم ديننا ، ولسنا نقصد منهم علماء السوء الذين ينافقون الظلمة ويزورون الحقائق ويكتمون الحق وهم يعلمون .



* وليس الدين عبادة تؤدى داخل المساجد فى أوقات محددة حتى إذا خرج من المسجد تحرر من عبوديته لله سبحانه ، وعاث فى الأرض فساداً .

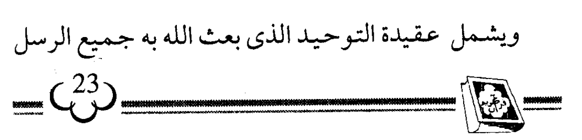
* وليس الدين عزلة فى صومعة ، أو جلسة فى جماعة يتراقصون يدّعون أنهم يذكرون الله أو شعوذة ودجل وأكل أموال الناس بالباطل .

ولكن الإسلام : توحيد لا شرك ، اتباع لا ابتداع ، شريعة سلام للإيمان ، وحرب على الكفر ، وهو دين ودولة وجهاد ودعوة .

ولكن الدين

هو ماشرعه الله عز وجل من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وهو يحكم سلوك الأمم والأفراد فى كل وقت وكل مكان ، وهو دين يتفق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها .

ويشمل عقيدة التوحيد الذى بعث الله به جميع الرسل



إلى قومهم أن : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل : ٣٦ وهو توحيد العبادة والألوهية بمعنى أنه لا يستحق أن يفرد بالعبادة إلا الله الخالق المنفرد بالربوبية . والعبادة اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

اقسام العباده اربعة :

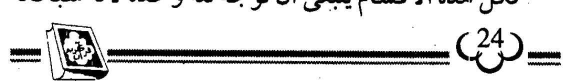
عبادات قلبية : تتعلق بالقلب مثل الإخلاص والنية والحب في الله والتوكل على الله .

عبادات قولية : تتعلق باللسان مثل الذكر وقراءة القرآن والصدق والحلف بالله .

عبادات بدنية : تتعلق بالجوارح مثل الصلاة والحج والجهاد والصوم .

عبادات مالية : مثل الزكاة والحج والجهاد والصدقة والنذر وغيرها .

فكل هذه الأقسام ينبغي أن توجه لله وحده لأنه سبحانه



وتعالى المنفرد باستحقاقها ، فإذا وجه العبد أحد هذه العبادات لغير الله فقد وقع فى الشرك أعاذنا الله منه .

وتشمل عقيدة التوحيد وصف الله عز وجل بكل صفات الكمال وتنزيهه سبحانه عن كل نقص ، وإثبات أسمائه وصفاته الواردة فى الكتاب والسنة فهو سبحانه كما وصف نفسه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى : ١١ .

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ سورة الإخلاص .

وتشمل عقيدة التوحيد الإيمان بجميع رسل الله عز وجل والإيمان باليوم الآخر ، والملائكة ، والكتب السماوية التى أنزلها الله على رسله ولم تحرف أو تبدل ، والإيمان بالقضاء والقدر من الله تعالى .

والإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا .

والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه

يراك . وكما ينبغى توحيد المعبود جل جلاله فلا تشرك فى عبادته شيئا كذلك ينبغى توحيد المتبوع ﷺ بأن تتبع سنته ، وتتقرب إلى الله من خلالها ، فقد قال ﷺ : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود باطل .

والعبادة الصحيحة المقبولة هى ما توافر فيها شرطان :

أولهما : الإخلاص وعدم الرياء .

الثانى : اتباع السنة والأقتداء بالرسول ﷺ وعدم الابتداع .

وديننا أصلح نظام للأفراد والجماعات ، ولم يغفل أى نظام من النظم الأساسية للمجتمعات ، ولم يدع مجالاً منها إلا وأتى بمنهج لا يقف أمامه أى منهج أو نظام ، ولعل ماضينا أكبر شاهد على صلاحيته للتطبيق وأنه أقوم السبل لصلاح حال البشرية الضائعة فى المتاهات .

إن ديننا يحكم سلوكنا فى كل وقت وفى كل مكان ، وهو يراعى التيسير والحكمة فى كل تشريعاته : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ البقرة : ١٨٥ .

وسر هذا اليسر فى هذا الدين أن أحكامه التى شرعها ربنا

تدخل فى مقدور البشر ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا ﴾ البقرة : ٢٨٦ ، ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾ النساء : ٢٧ ، ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ النساء : ٢٨ .

والمسلم الصادق لا يضجر بتكاليف ربه بل يبتهج كلما علم حكماً جديداً ويبادر إلى امتثاله ويجد لذاته وسروره وفرحه فى أن يمتثل لأمر سيده ومولاه وفاطره ، وهو يعلم أن الله يحبه ، وهو أعلم بما يصلحه فيفوض كل أمره لله ، فهو عند الأوامر مطيع ممتثل وعند المصائب صابر محتسب ، « عجباً لأمر المومن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خير له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » .

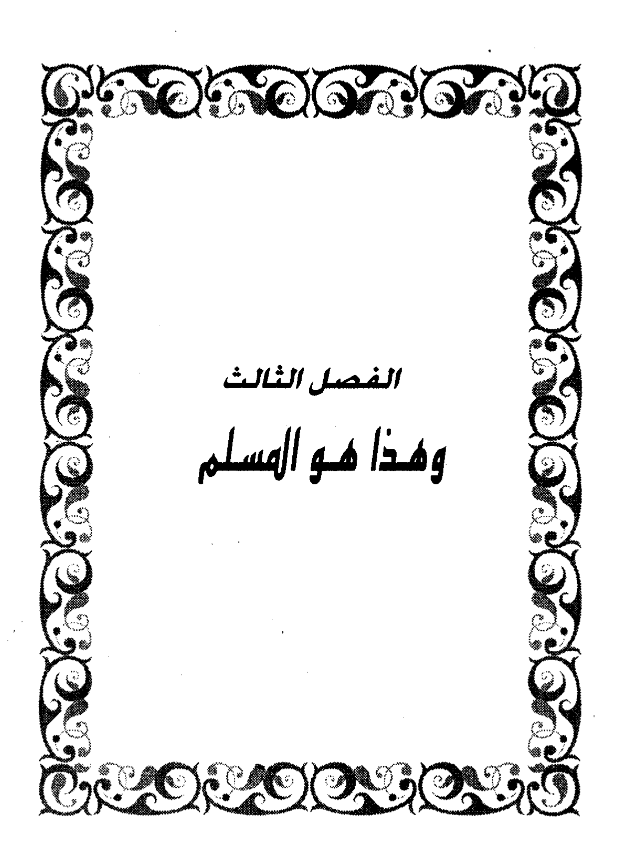
وأغلى شىء عند المسلم الصادق دينه ، فلا يفرط فيه ، ولا يخالفه ويحب الناس فيه ويبغض فيه ، وهو له كالمنظار على عينه لا يرى الأشياء ولا يحكم على الأشخاص إلا من خلاله .

ودیننا لا یحرمنا من المتاع الحلال واللهو المباح فهو الذی أحل كل الطيبات وحرم علينا الخبائث ، وإنما دائرة الحرام ضيقة جداً أما دائرة الحلال فهی واسعة مطلقة فالأصل فی الأشياء الإباحة إلا بدليل .

إذا أدركنا ما تقدم علمنا لماذا ورد الدعاء المأثور : « ولا تجعل مصيبتنا فی ديننا » ، وعرفنا لماذا كان هم الأنبياء والرسل أن يموتوا مسلمين : ﴿ **تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينْ** ﴾ يوسف : ١٠١ .

إن المصيبة الحقيقية التی يجب أن يجزع لها المرء ويقلق هی مصيبته فی دينه ، وكل ماعدا ذلك هين ما دام دينك سليماً ، لأن الله عز وجل إذا كسبته كسبت كل شیء ، وإذا خسرته خسرت كل شیء . وما خير بعده النار بخير ، وما شر بعده الجنة بشر . . من كل شیء إذ ضيعته عوض ، وليس فی الله إن ضيعت من عوض وكل نعيم دون الجنة حقير ، وكل بلاء دون النار عافية ، ولا شقاء فی طاعة الله أبدا ، ولا سعادة فی معصية الله أبدا .





الفصل الثالث

وهذا هو المسلم

الفصل الثالث

وهذا هو المسلم

(أ) المسلم كائن مميز :

إن المسلم لم يخلق ليندفع مع التيار ، ويساير الركب البشرى حيث اتجه وسار ، بل خلق ليوجه العالم والمجتمع والمدينة ، ويفرض على هذه البشرية التائهة اتجاهه ، يملى عليها ارادته ، لأنه صاحب الرسالة وصاحب العلم اليقين ، ولأنه المسئول عن هذا العالم وسيره واتجاهه ، فليس مقامه مقام التقليد والاتباع ، إن مقامه مقام الإمامة والقيادة ومقام الإرشاد والتوجيه ، ومقام الآمر الناهى : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ البقرة : ١٤٣ ، فاذا تنكرت له الدنيا ، وعصاه الناس عن الجادة ، لم يكن له أن يستسلم ويخضع ويضع أوزاره ويسالم الفتن ، بل عليه أن يثور عليها وينازلها ويظل فى صراع

معها وعراك حتى يقضى الله فى أمره . إن الخضوع والاستكانة للأحوال الخاسرة والأوضاع القاهرة والاعتذار بالقضاء والقدر فى غير محله من شأن الضعفاء والأقزام ، أما المؤمن القوى فهو بنفسه قضاء الله الغالب ، وقدره الذى لا يرد .

(ب) المستقبل عند المسلم :

يا أيها المسلم ، يامن أعزه الله بالإسلام ، يا من رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولاً ، يا من شرفه الله بانتسابه إلى خير أمة أخرجت للناس ، هل يصح لك بعد أن سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا** ﴾ فاطر : ١٠ ، أن تطلب العزة من غير جناب الله عز وجل ؟ أنت أيها المسلم يا من آمنت بالغيب ، وبأن الله حق ، والنبى حق ، والموت حق ، والبعث حق ، والجنة حق ، والنار حق ، هل تقبل أن تعيش لما يعيش له الغافلون التائهون ؟

هل تقبل أن تصبح كلمة المستقبل عندك مساوية لمعناها عند النصرانى الكافر أو عند الشيوعى الملحد أو الاشتراكى

الجهول أو الوثنى المشرك أو اليهودى عبد المال والدنيا ؟ .

كيف وقد سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ﴾ محمد : ١٢ . ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ الكهف : ٢٨ ، ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ⑮ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ﴾ طه ١٥ : ١٦ ، ﴿ أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ﴾ البقرة : ٢٢١ .

إن المستقبل عند هؤلاء هو مصيرهم الوقتى فى هذه الدنيا كأن يصبح أحدهم طبيباً مشهوراً أو وزيراً مرموقاً أو صاحب أملاك وجاه وسلطان يتمتع بالدنيا من أى سبيل دون اعتبار لحلال أو حرام لأنه لا يؤمن بالغيب ولا يؤمن بحساب فمن يخاف ؟ ومن يتقى ؟ وهو يعتبر هذه الدنيا فرصته الوحيدة للوجود فى الكون فلا يدع فرصة إلا ويلتهمها لينال لذاته ولا يعمل لآخرته حسابا .



أما أنت أيها المسلم فالمستقبل الحقيقى عندك هو الجنة أو النار وأنت حريص على أن تفوز بالأولى وتزحزح عن الثانية وتنال رضوان الله فى كل حركة وكل سكون . إذا ملكت الدنيا فى يدك فانها لا تغزو قلبك وتتمكن منك لتصبح عبدا لها ، بل إذا ملكتها حولتها إلى طريق الله تستعين بها على دينك لتصبح أداتك فى الفوز بالجنة والنجاة من النار .

فالطالب المتفوق فى دراسته يعد خادماً للإسلام إذا وجه تفوقه إلى خدمة الدعوة وظل يدعو زملاءه إلى الالتزام بدين الله ، أما إذا شغلته دراسته عن خدمة دينه فهو ممن أسرته الدنيا وعاش لها كما يعيش الآخرون .

والمحاضر المسلم الذى مكنه الله من أن يوجه الآلاف من الشباب عبر محاضراته للالتزام بدينهم والدعوة إليه هو من الدعاة فى سبيل الله ولكنه إذا شغل بمنصبه واغتر بدنياه وباع بها دينه فسيصبح عبداً ذليلاً للدنيا ، ، ثم يموت وقد خسر دينه ودنياه



نـــرقع دنيــــانـــا بديننـا   فلا الدين يبقى ولا ما نرقـع

والحاصل مما تقدم أن الدنيا عند غير المسلم غاية وهدف ولكنها عند المسلم وسيلة فقط لإعزاز دينه والدعوة إليه والجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى .

والمسلم طموح ذو همة عالية لا يرضيه ولا يملأ عينه إلا الفوز بجنة الخلد ورضوان رب العالمين والنجاة من دار أعدت أصلاً للكافرين : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ فاطر ٣٤ : ٣٧ وقل لمن يلومك على التزامك بدين الله ويحرضك على اتباع خطوات الشيطان

أيها اللائم دعنى لست أصغى للملام

إننى أطلب ملكا نيله صعب المرام

وتمثل قول النبى صلى الله عليه وسلم :

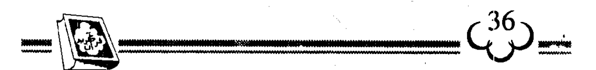
« من خـاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعـة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة » .

أدلج : سار مبكراً فى وقت الدلجة قبل الفجر والمراد هنا ضرورة الاستعداد لنصل لرضوان الله .

(ج) **القدوة عند المسلم** :

والمثل الأعلى فى حياة المسلم هو خير البشر على الإطلاق رسوله وحبيبه محمد ﷺ ، ولا يعـدل المسلم الصـادق أبداً ، لأنه المثل الكامل الذى امتدحه الله وأقسم سبحانه على وصفه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ ﴾ القلم : ٤ .

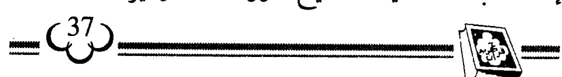
والمسلم لا يمكن أن يلجأ إلى فساق أوربا وفلاسفتها ، أو إلى زنادقـة الشـرق ومـلاحـدته ، ولا إلى « أبطال » الفن والخلاعة ليتخذهم أسوة يحتذى حذوهم ولكنه دائماً يضع نصب عينيه قول ربه عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرجُو اللَّه واليَومَ الآخِر وذَكر اللَّه كَثِيرا ﴾ فلا

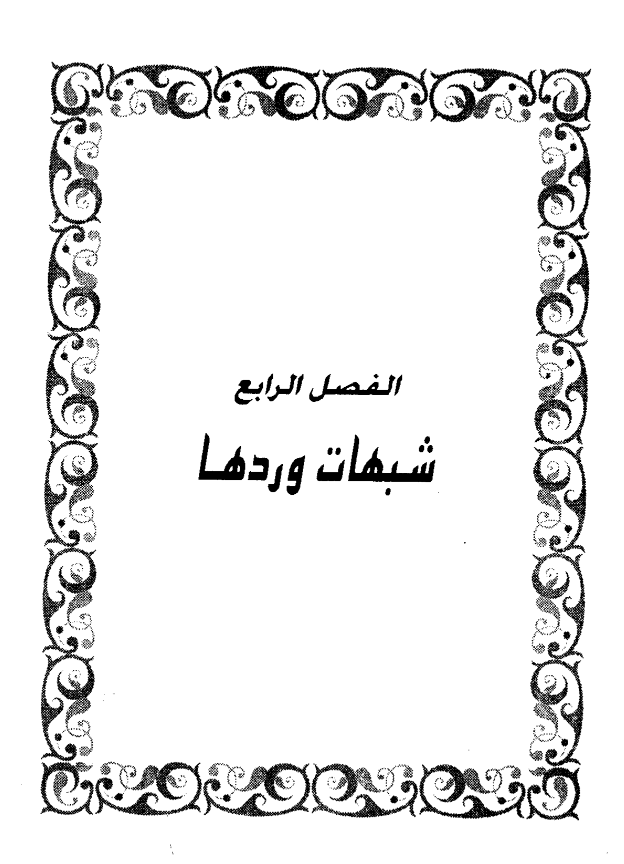


يجتمع فى قلب واحد أبدا حب الله ورسوله مع حب أعداء الله ورسوله ﷺ .

(د) لابد من نقطة تحول :

إذا تبين ما مضى لزم كلا منا أن يلزم نفسه بتوحيد الله عز وجل بالعبادة ومتابعة النبى ﷺ فى سننه ، وموالاة المسلمين ومعاداة الكافرين ، ولزمه أن يعيد النظر فى موازينه للأشخاص والمفاهيم ، وأن يعيد تقويمهم حسب موازين الإسلام الحنيف ، ولابد لكل منا من نقطة تحول يحول فيها مساره إلى طريق الله ويهجر طريق الشيطان ويحذر قطاع الطرق إلى الله عز وجل : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ الزمر : ٥٣ ، وتذكر دائما قول رسول الله ﷺ : « من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا ، فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ماكتب له » حديث صحيح ، رواه أحمد وغيره .





الفصل الرابع

شبهات وردها

الفصل الرابع

شـبهات وردهـا

وقد تثار بعض الشبهات أمامك فلا بد أن تدفعها ليسلم قلبك وتنجو : ﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ ولاَ بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللَّه بِقَلْبٍ سَلِيْم ﴾ الشعراء: ٨٩ وفيما يلى نورد بعضها ونرد عليها بتوفيق الله عز وجل وحده فهناك بعض الحجج التقليدية التى يتذرع بها البعض ليبرر عدم التزامه بأحكام الإسلام فى هذا الزمان منها :

١ ـ تسويف التوبة :

فمن الناس من يزين له الشيطان هواه ويدعوه إلى تأجيل التوبة وبعضهم يقول : « إننى الآن شاب وينبغى أن أنال متاع الدنيا بغير قيود حتى إذا ما اقترب أجلى تبت وندمت » وهذا هو الخذلان حيث أن الموت يأتى ولا يفرق بين الطفل والشاب والصبى والعجوز وحتى الجنين فى بطن أمه ،

والعلماء يقولون : (تأخير التوبة ذنب يجب التوبة منه) ، وقد ورد أن أكثر صياح أهل النار من كلمة « سوف » يقولون : (واحزناه من سوف) وقال بعضهم : أحذركم (سوف أتوب) (سوف أصوم) (سوف أصلى) وكيف يضمن الإنسان أجله وروحه بيد غيره يقبضها إن شاء ليحاسبه ، بل كيف يسوغ التسويف فى حق من يعلم أنه مسئول عن طاعة ربه من يوم تكليفه إلى يوم موته ، ولم يجعل الله عز وجل لعمل المؤمن أجلا دون الموت : ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾ الحجر : ٩٩ .

٢ ـ اليأس من رحمة الله :

ومن الناس من يعجزه الشيطان ويدفعه إلى سوء الظن بالرحمن فيقول : « إن ذنوبى كثيرة وقد تراكمت على حتى أنى لا أطمع فى رحمة الله بسبب إفراطى فى المعاصى » ، فنقول بتوفيق الله : هذا اليأس من رحمة الله عز وجل جعله الله قرين الكفر وقال على لسان يعقوب : ﴿ **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ يوسف : ٨٧ .

وهل السبيل إلى النجاة يكون بالاستمرار فى المعاصى والانهماك فيها ؟ وقد أخبرنا الله عز وجل أن باب التوبة مفتوح على مصراعيه لكل تائب ، ودعا جميع الناس إلى التوبة حتى المشركين وأهل المعاصى فقال : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** ﴾ الزمر : ٥٣ ، وقد ورد أن رحمة الله عز وجل تغلب غضبه ، وعنه صلى الله عليه وسلم : « كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » ، « والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

٣ ـ الاغترار برحمة الله :

ومن الناس من يفرط فى المعاصى ويصر على الذنوب ويتعلق ببعض نصوص الوعد مثل اتصاف الله عز وجل بأنه غفار رحيم ، وأنه يتجاوز عن السيئات ويعفو ويصفح ويغفر ، فهذا هو الاغترار بالله سبحانه : ﴿ **وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ** ﴾ الحديد : ١٤ ، وقال عز وجل : ﴿ **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾**



وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾ الحجر : ٤٩ ، ٥٠ .

فكما أنه غفور رحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى إلا أنه حكيم عدل قوى ذو انتقام من العاصين المتمردين ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ والرجاء الصادق فى رحمة الله هو الذى يستتبعه عمل صالح للنجاة من عذاب الله والفوز برضاه ، وإذا كان الله عز وجل يمتن على عباده الصالحين ويدخلهم الجنة برحمته بفضله ، فإنه يعاقب المعرضين عنه ويعذبهم بحكمته وعدله وكلاهما ـ أى رحمته وعدله ـ من صفات الكمال والجلال التى يتصف بها ربنا تبارك وتعالى .

٤ ـ الاحتجاج بالكثرة :

ومن الناس من يعرض عن دينه وينهمك فى الدنيا ويقول : « أنا لا أخاف الكثرة بل أفعل كما يفعل الناس ، ولماذا أشذ عن المجتمع ؟ وهل سيعذب الله هؤلاء الناس كلهم ؟ فلمثل هذا نقول بتوفيق الله ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الأنعام : ١١٦ ، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

يوسف: ١٠٣ ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ وعنه صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل ينادى آدم يوم القيامة أن يخرج بعث النار : « من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين » وقال الفضيل بن عياض : (الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين) .

٥ ـ الاحتجاج بشيوع الفتن وغربة الإسلام :

وشيوع الفتن ليس بمستغرب عند المسلم لأن الله عز وجل حكى أن هذه سنته التى لا تتبدل : ﴿ الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ العنكبوت : ١ : ٣ .

وقال ﷺ : « العبادة فى الهرج كهجرة إلىّ » . وقال : « إن من ورائكم أيام الصبر ، الصابر فيهن على دينه كالقابض على الجمر » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والثبات على العبادة وقت الفتن له أجر كبير وفضل عظيم حيث ينال المواظب على طاعة الله أجر خمسين رجلاً من

الصحابة كانوا يفعلون نفس الطاعة لأنهم كانوا يجدون على الخير أعواناً ولا تجد أنت عليه أعواناً ، والغاية الكبرى من الخلق هى الابتلاء والتمحيص ليميز الله الخبيث من الطيب ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾

٦ ـ الاحتجاج بالقدر :

ومن الناس من يقول : (مادام كل شىء بقدر فإن الله إذا أراد أن يهدينى اهتديت) .

فنقول لهذا المجادل : أن الله عز وجل الذى أخبرنا أن كل شىء خلقه بقدر ، وهو نفسه سبحانه وتعالى الذى أمرنا بطاعته ونهانا عن معصيته ووعدنا الجزاء الأوفى يوم القيامة ، ولو أن مثل هذا المتكاسل عن عبادة ربه قيل له : لا تستذكر ونم طول العام ولو قدر لك النجاح نجحت لهب فى وجهك قائلا : « أن كل نتيجة لها سبب يؤدى إليها لابد من الأخذ به » فالاستذكار سبب لحصول النجاح ، والتداوى سبب لحصول الشفاء ، وهكذا . فلماذا احتج بالقدر في أمر الآخرة ، وأخذ بالأسباب في أمور الدنيا ؟ والشأن في هذه الأمور أن تدفع الأقدار



بالأقدار فتدفع قدر الجوع بقدر الأكل وقدر المرض بقدر التداوى وهكذا .

٧ ـ الاحتجاج بحسن النية :

وكثير من الناس يحتجون على انحرافهم عن القيام بفرائض الإسلام بحديث : « إنما الأعمال بالنيات » ويقولون (الله رب قلوب) وهذا احتجاج بالنص فى غير موضعه فالمقصود من الحديث إنما الأعمال الصالحة ينال ثوابها بالنيات الخالصة لوجه الله تعالى ، وإقامة الصلاة وسائر الفرائض أعمال صالحة ، وقد أتت بعض النصوص تصلح الظاهر وتكلفنا ببعض العبادات الظاهرة والبعض الآخر يصلح القلب ويحرص على تطهيره من الرياء والشرك الخفى ، فعلينا أن نجمع بين هذه النصوص فى إصلاح ظاهرنا وباطننا ، ولا يصح أن نحتج ببعضها لنبطل البعض ، لأن الذى شرع هذا هو الذى شرّع هذا وأخبر أنه سيحاسبنا على الظاهر والباطن جميعا والله الموفق ثم إن الباطن ينعكس على الظاهر والعكس فمن يدعى أن باطنه سليم ثم يخالف الشرع كاذب فى دعواه

لأنه لو صدق فى ذلك لظهر فى أعماله وطاعته لربه .

٨ ـ جناية المصطلحات :

إن للمصطلحات والأسماء الشائعة بين الناس للأشياء جناية على الحقائق ، ولهذه الجناية قصة طويلة فى كل فن ولغة وفى كل أدب ودين ، فإنها تولد كائنا آخر ، تنشأ عنه الشبهات وتشتد حوله الخصومات وتتكون فيه المذاهب ، وتستخدم فيه الحجج والدلائل ، ويحمى فيه وطيس الكلام والخصام ، فلو عدلن عن هذه المصطلحات المحدثة ، وعن هذه الأسماء العرفية ، ورجعنا إلى الأصول الصحيحة للإسلام انحلت العقدة وهان الخطب ، واصطلح الناس ، وفات على أعداء الإسلام الذين يروجون هذه المصطلحات هدفهم الخبيث .

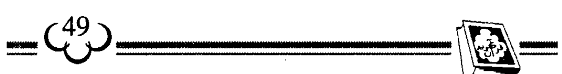
من هذه المصطلحات كلمة (**التعصب**) وكلمة (**التطرف**) التى صار العلمانيون (**اللادينيون**) وأذنابهم يطلقونها على من تمسك بدينه أو حاول الدفاع عنه ولم يتنازل عن شيء من أحكامه لأهوائهم .

ومن هذه المصطلحات كلمة (**سنّى**) حيث صاروا

يطلقونها على كل من يحارب البدع ويقمعها وينصر السنة ويطبقها ، ولقد راجت هذه الكلمة ـ ويا للأسف ـ على لسان كثير من بسطاء المسلمين وصاروا يمقتونها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهل الانتساب إلى السنة يمكن أن يصبح عاراً ، وهل عكس السنى إلا البدعى ؟ ! .

ومن هذه المصطلحات كلمة (**حنبلى**) حيث صاروا يطلقونها على كل من يتمسك بأحكام دينه ويهزأون به ، وهل الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن سائر أئمة المسلمين إلا أحد الأئمة المشهود لهم بالأمانة ؟والله ما هو إلا إمام جليل أعز الله الإسلام على يديه ، فى زمنه ، وشهد له سائر الأئمة بالفضل والورع والصلاح والزهد ونصرة الدين الحنيف .

ومن هذه المصطلحات كلمة (**الرجعية**) يطلقونها على كل من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ورجوع المسلمين إلى دينهم الصحيح ، فإذا كانت الدعوة إلى الالتزام بالإسلام وأحكامه رجعية إلى العصر الأول للإسلام فإن دعوة أعداء الإسلام إلى تزيين الفواحش وتحليل الحرام وتحريم الحلال




وانتهاك الحرمات والربا والخمر والعرى وسائر المنكرات لهى رجعية أيضا ولكنها رجعية إلى الجاهلية العمياء المظلمة التى قضى عليها نور الإسلام الحنيف : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ المائدة : ٥٠ .

ومن هذه المصطلحات (**التطور والتخلف**) فمن الناس من يفقد صوابه ويسيل لعابه أمام التقدم المادى الذى أحرزته أوربا وغيرها ، فيظن أن تخلف المسلمين ناشئ عن اتباعهم للإسلام ، نقول لهؤلاء : يجب أن تفرقوا بين المسلمين الذين أساءوا فهم الإسلام وانحرفوا عنه ، وبين الإسلام فى حقيقته من حيث هو دين صالح لكل مكان وزمان ، ويجب أن تعلموا أن القيم الإسلامية ثابتة وليست نسبية ، فالتحليل والتحريم لله وحده ، ويجب أن تعلموا أيضا أن الباب مفتوح على مصراعيه فى الإسلام لإحراز التقدم المادى والنهوض بأسباب الحياة الميسرة ، وما تخلفت أمتنا إلا حين نبذت دينها وتولى حكمها من أذلوها للاستعمار العسكرى ثم أذلوها للاستعمار الفكرى والتشريعى : ﴿ **لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ** ﴾ الأنبياء : ١٠ .

٩ ـ العمل .. عبادة :

ومن الناس من ينهمك فى الدنيا كأنه لم يخلق إلا لها ولا يقيم فرائض دينه ، فإذا عوتب فى ذلك قال : (العمل عبادة) وزاد هذا المفهوم رسوخا فى أذهانهم استدلال بعض الخطباء والصحفيين ببعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فى غير موضعها : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ المائدة : ١٣ ، فيقولون لهم : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ويقولون : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ويستدلون بمادة العمل عن الانقطاع للدنيا ولو على حساب الدين ، فإن العمل أيضا عبادة ، ولا يخفى مافى هذا من المغالطة . نقول لهؤلاء : قال الله عز وجل : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝٥٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ الأعراف : ٥٠ ، فإذا كان هذا شأن الدنيا فينبغى أن لا تشغلنا عن ديننا لأنه إذا أسمينا العمل عبادة

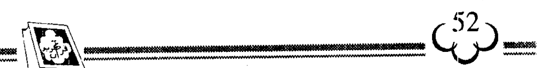
فالأولى أن تكون الصلاة مثلا عبادة ، قال رسول الله صلى **الله عليه وسلم** : « **إن الله يبغض كل جعظرى**[1] جواظ[2] **سخاب**[3] **فى الأسواق** ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بأمر الدنيا ، جاهل بأمر الآخرة » .

١٠ - الروح لا النص :

ومن الناس من يتقول على الله عز وجل بغير علم ، وإذا بلغه نص شرعى فيه تكليف بإتيان أمر أو اجتناب نهى تنصل منه بأن يقول : (ينبغى أن نتتبع روح الشريعة لا نصوصها ، والإسلام دين تسامح ، والتدين أمر جميل ولكنه إذا زاد عن حده صار تطرفاً ، والله رب قلوب لا رب مظاهر) إلى آخر هذه المزاعم التى يتوصلون بها إلى التحرر من تكاليف الدين والخوض فى أهوائهم وشهواتهم دون أن يردعهم رادع ، وهم بذلك يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .

---

(١) جعظرى : فظ غليظ متكبر .
(٢) جواظ : جموع للمال منوع لحقوقه من الزكاة وغيرها .
(٣) سخاب : ذو صخب وجلبة وضوضاء .

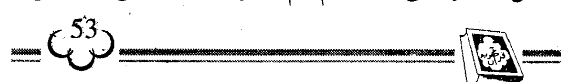


١١ ـ إرهابيون

ومن الناس من يتخوف من الشباب المتدين ظنا منهم أنهم إرهابيون ، وما كان هذا التصور ليتواجد لولا الحملات الإعلامية الصحفية المركزة ضد الدعاة إلى الإسلام فى كل عصر ومصر ، ولو قدر الله عز وجل أن يأتى اليوم الذى يرتفع فيه صوت هذا الشباب حراً بدون إكراه وبدون تشويه وتنكشف الحقائق المدفونة فى ثنايا السجن الحربى والجرائم المخفية فى طيات جبل المقطم لعلم الناس من هم الإرهابيون الحقيقيون . . . .

والحقيقة أن الحملات الصحفية والإعلامية الضخمة تستخدم من وقت لآخر لإرهاب الشباب المتدين المقبل على الله لوقف هذا المد الإسلامى ولإرهاب أولياء الأمور ليقفوا فى وجه أبنائهم . . . ولإثارة العامة والغوغاء للتخوف من الشباب المسلم .

وكان الأولى بهذا الإرهاب أن يكون موجهاً لأعداء الله الذين يعيشون فى مملكته ثم هم يكفرون بنعمه التى لا تحصى ،



ويحاربون دينه وينكلون بدعاته ، ويعتدون على ديار المسلمين وأوطانهم : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه﴾

١٢ ـ موالاة الكافرين :

ومن الناس من تنطلى عليه حيل المنافقين الذين يستخدمون بعض النصوص الإسلامية فى تمييع قضية الدين ، حيث يستدلون ببعض الآيات لمجاملة بعض الطوائف من غير المسلمين ، أو قبول مناهج الملحدين وهم أعداء المسلمين لا يحل لهم أن يحبوهم أو يناصروهم : ﴿ لا يَتَّخِذ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ من دُون الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ فَلَيْسَ منَ اللَّه فى شَىْء ﴾ آل عمران : ٢٨ ، ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخر يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

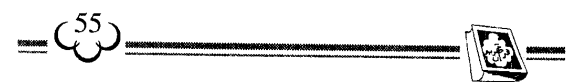
١٣ ـ الدين يسر :

ومن الناس من إذا بلغه حكم لا يتفق مع هواه يتنصل من الالتزام به بحجة أن (الدين يسر) ويسوق الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة .

نقول أن معنى عبارة (الدين يسر) هو أن أحكام هذا الدين التى ثبتت بالكتاب والسنة أحكام سهلة ميسرة تدور فى مقدور البشر أنزلها خالق البشر وهو أعلم بهم وبما يصلحهم : ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ البقرة : ٢٨٦ ، ﴿ **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ الملك : ١٤ ، ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾ البقرة : ١٨٥ ، بل لقد راع الشرع مصالح الناس وظروفهم إلى حد أن الحرام يصبح مباحاً فى حالة الضرورة الشرعية ، وأسقط الواجبات بالأعذار مثل عذر المرض أو غيره ، فسر يسر الإسلام فى الالتزام بأحكامه قدر المستطاع « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » ، والدين الذى هو يسر هو الدين الذى أنزله الله على رسوله ﷺ متضمنا الأوامر والنواهى وليس هو الدين الذى يصنعه كل فرد لنفسه متعللاً بأن الدين يسر .

١٤ ـ الدين أفيون الشعوب :

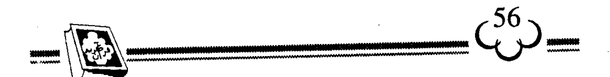
ومن أعداء الإسلام من يتشدق بأن الدين أفيون الشعوب تخدر به لكى يسهل سرقتها ، نقول : أن الدين أكبر منبه



للشعـوب ، ولكن بعض الحكام يستـغلونه لتـخدير عـوام الناس ، علمـا منهم بمدى حب الناس للدين ولمن ينصـره ، فيرفـعون الشعارات البـراقة ، ويظهـرون فى ملابس النسـاك والمتعبدين ، ويشاركونهم الاحتفالات الدينية لكى يخدروهم ومـا أن يتـمكن هؤلاء من السلطة حـتى يوجـهـوا الضـربات المتلاحقة للدين ولمن ينصر الدين .

١٥ - لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة :

ومن النـاس من يقـول : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ آل عـمـران : ١٧٣ ، وهم يخططون لاستئصال شأفتكم وتوجيه الضربات المتلاحقة للمسلمين ، وتصيدكم للدعوة وإصراركم عليـها هو بمثابة الإلقاء بأيديكم إلى التهلكة » والله عز وجل يقول : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البـقـرة : ١٩٥ ، وهذا احتجاج فى غير موضعه ، وتحريف للكلم عن مواضعه ، فإن الإلقاء بالأيدى إلى التهلكة كـما شرحه أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه حين قـال : (إنما أنزلت هذه الآية فينا معـشـر الأنصار ، لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام ، قلنا بيننا خفيا من



رســول الله صلى الله عليــه وسلم هـلم نقـيم فى أمــوالنا ونصلحها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فالإلقاء بالأيدى إلى التهلكة : أن نقيم فى أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . (حديث صحيح) .

يتبين من هذا أن ما يقوله هؤلاء الناس هو نفسه الإلقاء بالأيدى إلى التـهلكة ولا يمكن أن تكون التـهلكة فى الدعـوة إلى الإسـلام مهـمـا كلفنا ذلك من مشاق وبذل تضحيات ، وهذه كانت سنة الأنبياء والمرسلين ، وإنما يبتلينا الله عز وجل بالمحن حتى يميـز الخبيث من الطيب ، ويصطفى الشـهـداء والصالحين ، نسأل الله أن نكون منهم .

١٦ ـ الله أحق أن نخشاه :

ومن النـاس من يبـرر إعـراضـه عن شـرع الله عـز وجل ، بقوله : (أننى **إن التزمت** بشرائع الإسلام وفرائض النبى صلى **الله عليه وسلم فسوف يؤذينى الناس ويتهمـوننى** بالرجعـية **والتزمت** و**الدروشة** و**التعصب** ، **وسوف يتعرضـون لى بالاستهزاء والسخرية**) .

نقول لهؤلاء :

* **أولا** : أن أمر الإيذاء فى سبيل الله ليس أمراً غريبا على المسلم ولكن الله عز وجل نبأه بذلك بقوله : ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً** ﴾ آل عمران : ١٨٦ .

والالتزام بالحق لابد أن يترتب عليه الأذى من أهل الباطل فيلزم المؤمن آنذاك أن يصبر : ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾ العصر : ٣ ، ﴿ **وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** ﴾ لقمان : ١٧ .

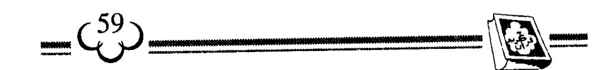
* ثانيا : أن الإيذاء الذى تتعلل به هو أمر ظنى لا واقعى ، فإن العاصى والفاسق مهما أظهر من العناد إلا أنه مهزوم فى داخله ويغمر الذل ـ ذل المعصية ـ أرجاء قلبه ، والمؤمن مهما كان ضعيفا فى الظاهر فهو قوى عزيز يستمد العزة من طاعته لله عز وجل .

* ثالثا : كيف تضحى بدينك وتعرض عن ربك بسبب

استهزاء قوم سماهم الله مجرمين فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) ﴾

* **رابعاً** : أين أنت من أصحاب الأخدود الذين أضرمت لهم النيران وألقوا فيها وهم أحياء : ﴿ **النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾ البروج ٥ : ٨ ، أين أنت ممن قال رسول الله ﷺ فيهم : « قد كان من قبلكم يؤتى بالرجل فيحفر له فى الأرض ثم يوضع فيها ثم يوضع المنشار فوق رأسه ثم يقطع نصفين ، ثم يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يرده ذلك عن دينه » أوكما قال ﷺ .

* **خامسا** : وهل نسيت يا أخى أن هذه الدنيا خلقت للابتلاء والتمحيص وأنها دار عمل لا دار جزاء ، قال الله عز وجل : ﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ** ﴾ وقال : ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾



* سادسا : وتأمل معى هذا المشهد يوم القيامة فى حوار بين الأشقياء وبين رب العزة تبارك وتعالى ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ المؤمنون١٠١ : ١١١ . فكن يا أخى من الفائزين ، وفر إلى الله ، وسارع إلى مغفرته ، وإذا ابتليت بمن يؤذيك من أجل دينك فقل لهم جميعا : ﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ إبراهيم : ١٢ ، وتمثل قول النبى ﷺ : « من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس » أو كما قال ﷺ .

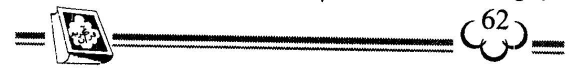
الفتنة العامة :

قـال الله عـز وجل : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ وقـال رسـول الله ﷺ : « يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن ، أعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر فاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسـلافـهـم الذين مـضـوا ، ولـم ينـقـصـوا المكيـال والميـزان إلا أخـذوا بالسنين [١] وشـدة المؤنة ، وجـور السلطان علـيـهـم ، ولـم يمنعوا زكـاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البـهـائم لم يمطروا ، ولـم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا [٢] مما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم » حديث حسن .

وأخيـرا نسوق هذا الحديث القدسى المبارك الذى يرويه أبو ذر رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما

(١) السنين : جمع سنة وهي الجدب والقحط .
(٢) يتخيروا : أى يطلبوا الخير والمعنى ما لم يطلبوا الخير والسعادة مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .

يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : « يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم ، ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم ، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم ، ياعبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم ، ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ، ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيئاً ، ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » رواه مسلم .



يا اخى المسلم

* إن النور والظلمات متعددة ، والحق واحد والباطل كثير ، ومهما كثرت الفتن من حولك فلتكن واثقاً من أن الحق لا يضيع فى هذه الغربة .

* لا تلتمس العزة فى غير طاعة الله ، ولا فى غير منهج الله ، فإن العزة لله جميعاً .

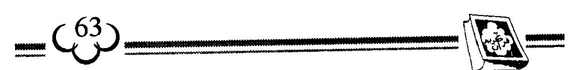
* لا تغتر بإقبال الدنيا عليك ، ولا تغتر بجاهك ومنصبك مهما عظم ، فإن الله أعظم ، واعلم أنه كلما تواضعت لله عز وجل زادك الله عزا .

* حافظ على الصلوات الخمس فى جماعة : (الجماعة رحمة والفرقة عذاب » ، والذئب لا يأكل من الغنم إلا من الشاة القاصية ، والتخلف عن صلاة بدون عذر من علامات النفاق .

* اهتم بالقرآن حفظاً وتلاوة وفهما وعملاً فإن حظك من الإسلام على قدر حظك من القرآن .

* لا تطع مخلوقاً مهما كان فى معصية الخالق عز وجل .

* لا تصاحب إلا الأتقياء فإنهم أكبر عون لك على دينك ودنياك وإياك وجليس السوء فإنه يبعدك عن ربك ، ويشغلك عن طاعته ، وإياك ومحبة الكفار والمنافقين فإن من أحب قوماً



حشر معهم يوم القيامة .

* اهتم بذكر الله عز وجل فى كل حين وعلى أى حال يجوز فيها الذكر .

* اهتم بغض البصر عن المحارم وأكثر من صيام التطوع إن استطعت .

* كن كيساً فطناً بصيراً بكل شأنك ، حافظاً لوعدك ، معتزاً بدينك مقبلاً على درسك ، مبرزاً بين أقرانك ، واثقاً بربك .

* لا تنس أن تكون لك مكتبة إسلامية بسيطة تحوى على الأقل الكتب الآتية :

(١) منهاج المسلم لأبى بكر الجزائرى .

(٢) رياض الصالحين للإمام النووى .

(٣) الجواب الكافى للإمام ابن القيم .

(٤) الوابل الصيب للإمام ابن القيم .

ولا تنسانا يا أخى من صالح دعائك أن يتوفانا الله مسلمين ويلحقنا بالصالحين .

وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

